

تفسير القرآن الكريم (52) سورة البروج ج 1 الشيخ د. محمد هشام

طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين الله وسلام وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد في حمد الله تبارك وتعالى وتوفيقه نبدأ اليوم في تفسير سورة البروج هذه السورة ليس لها من الاسماء الا اسم واحد - [00:00:01](#)

فهذه السورة تسمى بسورة البروج ومعنى البروج على وزن العروج على وزن العروج معناه المنازل سيأتي تفسيره ان شاء الله تبارك وتعالى في تفسير الآية الرابط بين هذه السورة - [00:00:25](#)

والتي قبلها ذكر شيخنا رحمة الله اه عدة اوجه الاول قال ان السورة السابقة فيها التخويف بالآخرة سورة الانشقاق فيها التخويف بالآخرة وفي هذه السورة بيان عقوبة المنكرين للآخرة في الدنيا - [00:00:56](#)

اصحاب الارخدود وفرعون وسموت الوجه الثاني ان في سورة فالانشقاق فذكر الكدح وهو المشقة للاعمال الصالحة وفي هذه السورة الضرر عن الكدح في الاعمال السيئة التي تستوجب عذاب الله في الدنيا والآخرة - [00:01:30](#)

الوجه الثالث ان الله جل وعلا ذكر في السورة السابقة ما تحويه قلوب الكافرين ذكر الله في سورة الانشقاق ما في قلوب الكافرين لقوله جل وعلا قال والله اعلم بما يوعون اي بما - [00:02:08](#)

يحفون في قلوبهم في هذه السورة في البروج اظهر الله ما في قلوبهم بعذواتهم وقتلهم للمؤمنين وهذه ثلاثة اسباب ذكرها شيخنا رحمة الله واما ربط اسم السورة باسم السورة فهي واضحة - [00:02:34](#)

فان سورة السابقة سورة الانشقاق ومعنى ذلك انه اذا جاء الانشقاق فلا بروم اذا جاء الانشقاق بلا بروم وهذا ربط اخر وهنا ربط خامس يظهر لي بين نهاية السورة وبين - [00:03:02](#)

اول سورة البروج قال الله عز وجل فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا ثم بين الله في سورة البروج ان العذاب الاليم يصاب به الكافر اما عاجلا واما اجلا والمؤمن مستثنى من العذاب الاليم في الدنيا - [00:03:31](#)

كما هو مشاهد ومستثنى من العذاب الاليم بالآخرة كما سيشاهده اما قضية هذه السورة فهي مرتكزة على اظهار العذاب الدنيوي للكافرين وتسمية للمؤمنين هذه السورة قضيتها اظهار العذاب للكافرين في الدنيا - [00:04:00](#)

قبل الآخرة وتسلية وفيها تسلية للمؤمنين اه سورة طويلة ولذلك آما نريد ان نذكر خلاصتها وانما ندخل في التفسير قد نسيينا شيئا على شرطنا وهو اننا نذكر في كل سورة - [00:04:40](#)

ما في السورة من اسماء الله عز وجل ذكر شيخنا رحمة الله ان في سورة البروج عشرة اسماء لله تبارك وتعالى في سورة البروج عشرة اسماء لله تبارك وتعالى ولنتأملها معا - [00:05:07](#)

حتى يتبعد الله جل وعلا بهذه الاسماء التي وردت في هذه السورة العظيمة اول هذه الاسماء الله في قوله في الآية الثامنة وما نقوموا منهم الا ان يؤمنوا بالله الثانية العزيز - [00:05:28](#)

الثالثة الحميد بالله العزيز الحميد. ثلاثة ثم الشهيد هذه الرابعة والله على كل شيء شهيد اي الرابعة الخامسة قوله جل وعلا الغفور وهو الغفور اي الخامسة الودود هذه السادسة ذو العرش هذه صفة - [00:05:50](#)

المجيد بالرفع هذه السابعة المحيط بهذه الثامنة وهذه ثمانية اسماء صريحة وينها ها ما ذكرناها صح ان بطش ربك

لشديد ربك ما ذكرناه الرب هاي التاسعة طيب شيخ قال عشرة نعيدها مرة اخرى - 00:06:25

تأملوها مرة اخرى فان التأمل في ايات الله عز وجل عبادة الله العزيز الحميد ثم الشهيد ثم قوله جل وعلا الغفور او الرب قبل ذلك هذه رقم كم من ربح - 00:07:05

خمسة او السادسة مرة ثانية الله العزيز الحميد الشهيد لا الرب الخامس ثم السادس الغفور السابع الودود الثامن المجيد التاسع المحيط وشيخنا رحمة الله قال عشرة لانه رحمة الله لم يذكر المحيط وانما ذكر المبدي المعيد - 00:07:35

لكن المبدي المعيد كما ترون ورد على صيغة الفعل وما ورد على صيغة الفعل لا يجوز اشتتاقة الاسم منه حتى يرد على صيغة الاسم وهذه قاعدة وضابط من ضوابط اشتتاقة الاسماء لله - 00:08:12

من ضوابط معرفة اسماء الله تبارك وتعالى. كيف تعرف الاسم ليس مجرد ورود الفعل انما لابد ان يرد على صيغة الاسمية فالشديد مثلا اسم لكن ليس هنا جاء مورد الخبر عنه انما هو صفة للرب - 00:08:32

فلا يصح ان نجعله يسمى اما هو يبدي ويعد صحيح هو خبر الجملة خبر هو لكنه على صيغة الفعل جملة فعلية فليس من اسماء الله عز وجل اذا الاسماء الموجودة في هذه السورة - 00:08:56

تسعة من الاسماء الصريحة اذا قلنا برفع المجيدو اما اذا قلنا بخفض المجيد ذو العرش المجيد صفة للعرش ف تكون الاسماءثمانية اما الصفات فهي كثيرة بهذه السورة العظيمة - 00:09:13

يقول جل وعلا والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد وشهود الله جل وعلا بدأ هذه السورة بالقسم بثلاثة اشياء الاول بالسماء والسماء ذات البروج هذا قبل الانشقاق قلنا بعد الانشقاق - 00:09:39

ها قبل الانشقاق ولهذا قلنا من المناسب انه اذا جاءت جاء البروج لا بروج بنا والسماء ذات البروج اقسام الله عز وجل بالسماء ووصفها جل وعلا بقوله ذات البروج والسماء اذا اطلق - 00:10:01

المقصود به الجرم المشاهد السماء عند الاطلاق المقصود به الجرم المشاهد وقد يدل على معنى اخر لكن هذا يحتاج الى سياق وسباق او لحاق والسماء ذات البروج لما قال ذات مؤنث ثوب - 00:10:22

ذات مؤنث ذو لان هذه السماء مؤنثة فجاء الخبر عنه ذات البروج اي صاحبة البروج البروج في الاصل معناه الظاهر ولذلك العرب سموا البرج في الحصن برجا لانه اظهر شيء فيه - 00:10:47

اذا قلنا البروج في الاصل الظهور او الظاهر هنا يأتي هل هذا المعنى الاصلي هو المراد الجواب نعم لان السماء اينما ذهبت فهي ظاهرة لك وين ما راحت السما امامك - 00:11:12

وفوق ويمينك وشمالك وهي محيطة بك فالسماء بهذا المعنى الاصلي والسماء ذات البروج اي السماء صاحبة الظهور فهي ظاهرة جلية واضحة والمعنى الثاني ان البروج المقصود به محل المقصود بالبروج النجوم - 00:11:37

والسماء ذات البروج اي ذات النجوم وسميت البروج نجوم بروجا لظهورها في الليل والتفسير الثاني ان المقصود او الثالث الثالث ان المقصود بالبروج منازل النجوم وليس النجوم لانها اذا نزلت في منازلها رؤيت - 00:12:06

واذا لم تكن في منازلها لا ترى اذا هي تظهر في منازلها والسماء ذات البروج اي اقسام بالسماء التي فيها منازل النجوم الظاهرة وايضا من معاني بُرُوج ومن معاني البروج ايضا - 00:12:35

المصنوع على صورة جميلة المصنوع على صورة وهيئة جميلة معنى هذا والسماء ذات الجمال الباهر والمعنى الرابع ان من معاني البروج منازل القمر اذا تحصل لنا كم معنى - 00:13:03

الظهور والنجوم منازل النجوم الجمال ها منازل القمر خمسة معاني خمسة ليس بينها تعارف قال بعض المفسرين ان للقمر اتنى عشر منازلا ان للقمر اتنى عشر منازلا معروف ان القمر يبدأ هلالا - 00:13:45

ثم يتغير ويصبح بعد ذلك بدوا ثم يتغير يصبح بعد ذلك محاطا وهذه الثالث كل واحدة منها مقسمة الى اربعة ليالي فتصير المنازل كم؟ ثلاثة في اربعة كم اثنى عشر - 00:14:17

منزلا وانا ما عندي هذا التخصص ما افهم في هذا الشيء لكن هكذا ذكر المفسرون ان القمر لها ان القمر لها اتنا عشر منزلا واما النجوم
فذكر العلماء ان النجوم التي ترى من الارض لها ثمانية - [00:14:44](#)

ان النجوم التي ترى من الارض لها ثمانية وعشرون منزلة وهي منزل الاسد والدلو والحوت والسرطان والى اخره من مجموعات
النجوم التي تظهر من على الارض بالعين المجردة في الليلة الصافية - [00:15:10](#)

التي لا تكون القمر فيها التي لا يكون القمر فيها بارزا وجاء ذكر البروج في سورة الفرقان لو لو ففتحتم سورة الفرقان في الاية الواحد
والستين لا في الاية الواحد وستين - [00:15:34](#)

في الاية الواحد وستين غير تبارك ولا هي نفسها نعم تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا اذا بروجا
يعني المنازل وجاء ايضا في سورة الحجر - [00:15:54](#)

ولايـة السادـسة عـشر تـأملـوهـا فـي سـورـة الـحـجـر فـي الـأـيـة السـادـسـة عـشر حـيـث يـقـول اللـه جـلـ وـعـلا وـلـقـد جـعـلـنـا فـي السـمـاء بـرـوـجا وـزـيـنـاـهاـ
لـلـنـاظـرـيـنـ اـذـ جـمـعـنـاـ هـذـهـ الـأـيـةـ الـبـرـوـجـ وـاـيـةـ الـفـرـقـانـ وـاـيـةـ الـحـجـرـ تـبـيـنـ لـنـاـ اـنـ الـمـعـنـىـ بـالـبـرـوـجـ الـمـنـازـلـ - [00:16:11](#)

تبـيـنـ لـنـاـ اـنـ الـمـرـادـ بـالـبـرـوـجـ الـمـنـازـلـ وـلـاـ يـمـنـعـ الـعـمـومـ ثـمـ يـرـدـ سـؤـالـ ماـ مـنـاسـبـةـ قـسـمـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـالـبـرـوـجـ وـالـسـمـاءـ ذاتـ الـبـرـوـجـ وـالـيـوـمـ
الـمـوـعـودـ وـشـاهـدـ يـوـمـ مـشـهـودـ يـتـبـيـنـ لـنـاـ اـذـ اـذـ رـأـيـنـاـ قـضـيـةـ السـوـرـةـ قـلـنـاـ اـذـ قـضـيـةـ السـوـرـةـ - [00:16:47](#)

تخـوـيفـ الـكـافـرـيـنـ بـالـهـلـاكـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ وـتـسـلـيـةـ الـمـؤـمـنـيـنـ فـهـذـهـ الـبـرـوـجـ مـنـ جـعـلـهـاـ كـلـ عـاقـلـ يـدـرـكـ مـشـرـكـاـ كـانـ اوـ مـسـلـماـ اـنـ هـذـهـ
الـمـنـازـلـ لـمـ يـجـعـلـهـاـ اـحـدـ غـيـرـ اللـهـ فـالـلـهـ قـادـرـ عـلـىـ اـهـلـ الـكـافـرـيـنـ وـتـعـذـيـبـهـمـ - [00:17:12](#)

وـالـلـهـ جـلـ وـعـلاـ قـادـرـ عـلـىـ اـنـجـاءـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـابـقـائـهـمـ ثـمـ قـالـ اللـهـ جـلـ وـعـلاـ وـالـيـوـمـ الـمـوـعـودـ اـيـوـةـ اـقـسـمـ بـالـيـوـمـ الـمـوـعـودـ وـالـيـوـمـ
الـيـوـمـ جـاءـ فـيـ الـالـفـ وـالـلـامـ مـعـ اـهـلـ الـعـهـدـ مـعـنـاهـ لـلـعـهـدـ - [00:17:37](#)

وـهـوـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـسـمـيـ مـوـعـودـاـ لـانـ اللـهـ وـعـدـنـاـ وـاـخـبـرـنـاـ اـنـ هـذـاـ يـوـمـ سـيـكـونـ مـوـعـودـ صـيـغـةـ مـفـعـولـ مـنـ وـعـدـ وـعـدـ يـوـدـ فـهـوـ وـاعـدـ
وـالـقـضـيـةـ مـوـعـودـةـ اـذـ اللـهـ جـلـ وـعـلاـ هـوـ الـذـيـ - [00:18:00](#)

هـوـ الـوـاعـدـ وـهـذـاـ يـوـمـ مـوـعـودـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـهـ وـبـاـتـفـاقـ الـمـفـسـرـيـنـ الـيـوـمـ الـمـوـعـودـ الـمـقـصـودـ بـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ لـاـ خـلـافـ بـيـنـهـمـ فـهـذـاـ يـوـمـ كـانـ وـعـداـ
مـنـ اللـهـ بـيـنـ اللـهـ وـبـيـنـ خـلـقـهـ مـنـ الـذـيـ وـعـدـهـ؟ـ رـبـهـمـ جـلـ فـيـ عـلـاـ - [00:18:26](#)

وـعـدـ الـمـخـلـوقـيـنـ بـهـذـاـ يـوـمـ وـلـذـكـ كـانـ مـنـ اـسـمـاءـ الـقـيـامـةـ الـيـوـمـ الـمـوـعـودـ وـمـنـ اـسـمـاءـ الـقـيـامـةـ الـمـيـعـادـ اـرـضـ الـمـيـعـادـ وـالـمـيـعـادـ اـسـمـ
مـنـ اـسـمـاءـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ.ـ وـارـضـ الـمـيـعـادـ اـرـضـ الـقـيـامـةـ وـلـاـ - [00:18:55](#)

وـلـيـسـ الـمـقـصـودـ بـاـرـضـ الـمـيـعـادـ كـمـاـ يـظـنـهـ الـيـهـودـ فـلـسـطـيـنـ لـاـ اـرـضـ الـمـيـاهـ مـيـعـادـ اـرـضـ الـقـيـامـةـ وـلـاـ شـكـ قـدـ صـحـ فـيـ الـحـدـيـثـ اـنـ الشـامـ هـيـ
اـرـضـ الـقـيـامـةـ يـجـعـلـهـاـ اللـهـ جـلـ وـعـلاـ كـيـفـ شـاءـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ - [00:19:18](#)

ثـمـ اـقـسـمـ بـشـيـءـ ثـالـثـ قـالـ وـشـاهـدـ وـمـشـهـودـ وـشـاهـدـ وـمـشـهـودـ الشـاهـدـ اـسـمـ فـاعـلـ مـنـ شـهـدـ يـشـهـدـ فـهـوـ شـاهـدـ شـهـدـ يـشـهـدـ فـهـوـ شـاهـدـ
وـمـشـهـودـ اـسـمـهـ مـفـعـولـ مـنـ شـهـدـ يـشـهـدـ شـاهـدـ وـمـشـهـودـ اـذـ الـمـقـصـودـ بـالـشـاهـدـ - [00:19:36](#)

مـنـ تـقـبـلـ شـهـادـتـهـ وـالـمـقـصـودـ بـالـمـشـهـودـ مـنـ تـكـونـ الشـاهـدـةـ عـلـيـهـ هـذـاـ مـنـ حـيـثـ الـمـعـنـىـ الـعـامـ وـقـدـ ذـكـرـ وـقـدـ اـخـتـلـفـ الـمـفـسـرـوـنـ فـيـ تـفـسـيرـ
الـشـاهـدـ وـالـمـشـهـودـ الـىـ اـقـوـالـ كـثـيرـ جـاـوـزـتـ عـشـرـ اـقـوـامـ ذـكـرـ شـيـخـنـاـ رـحـمـهـ اللـهـ مـنـهـ سـبـعـةـ - [00:20:12](#)

فـقـالـ اـولـهـاـ الـمـقـصـودـ بـالـشـاهـدـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ بـالـشـاهـدـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ وـالـمـشـهـودـ يـوـمـ عـرـفـةـ لـمـاـذـاـ الـجـمـعـةـ شـاهـدـ وـعـرـفـةـ مـشـهـودـ قـالـواـ
لـاـنـ الـجـمـعـةـ تـشـهـدـ عـلـىـ اـهـلـهـ الـذـيـنـ يـأـتـوـنـ الـجـمـعـةـ تـشـهـدـ عـلـىـ اـهـلـهـ الـذـيـنـ يـأـتـوـنـهـ - [00:20:44](#)

اـذـ هـوـ شـاهـدـ اـسـمـ فـاعـلـ وـاـمـاـ عـرـفـةـ فـالـنـاسـ يـأـتـوـنـ الـيـهـاـ فـهـيـ مـشـهـودـةـ النـاسـ يـأـتـوـنـ الـيـهـاـ وـهـيـ مـشـهـودـةـ وـالـمـعـنـىـ الثـانـيـ طـبـعاـ هـذـاـ شـاهـدـ
وـمـشـهـودـ جـاءـ فـيـ حـدـيـثـ قـالـ يـعـنـيـ الشـاهـدـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ وـالـمـشـهـودـ يـوـمـ عـرـفـةـ - [00:21:21](#)

لـكـ الـحـدـيـثـ فـيـ رـفـعـهـ نـظـرـ وـالـصـوـابـ اـنـ مـوـقـوفـ.ـ وـالـصـوـابـ اـنـ مـوـقـوفـ الـمـعـنـىـ الثـانـيـ اـنـ الشـاهـدـ اـعـضـاءـ الـاـنـسـانـ الشـاهـدـ اـعـضـاءـ
الـاـنـسـانـ عـضـوـ يـدـيـهـ رـجـلـيـهـ لـسانـهـ وـالـمـشـهـودـ الـاـنـسـانـ نـفـسـهـ اـعـطـائـهـ تـشـهـدـ عـلـيـهـ اـذـ هـيـ شـاهـدـةـ - [00:21:50](#)

وـهـوـ مـشـهـودـ الـمـعـنـىـ الثـالـثـ الـاـنـسـانـ هـوـ الشـاهـدـ وـالـقـيـامـةـ هـيـ الـمـشـهـودـةـ يـشـهـدـهـاـ كـلـ الـخـلـائقـ وـجـاءـ هـذـاـ فـيـ سـوـرـةـ هـوـدـ فـيـ الـاـيـةـ مـئـةـ

وثلاثة في سورة هود باليه مية وثلاثة في قوله تبارك وتعالى - 00:22:28

قال ان في ذلك لایة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم جموع له الناس وذلك يوم مشهود فسمى الله يوم القيمة مشهودا بالنصر لأن الناس يشهدونه اذا الناس شهدوا وهي - 00:23:03

اعني القيمة مشهودة بنص اية سورة هود مية وثلاثة المعنى الرابع ان الشاهد كلنبي الشاهد كل امة يشهد على امته والمشهود الامم وقيل الشاهد امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:23:26

والمشهود من عادهم لان الله جل وعلا قال لتكونوا شهداء على الناس بالنص لتكونوا شهداء على الناس. اذا الامة طبعا الامة هنا ليس الاستغراء اي بعض الامة شاهدة والامم مشهود عليها - 00:24:01

المعنى رقم كم؟ الخامس ولا السادس الخامس من السادس السادس نعم نعم السادس نعم اللي ذكرته قبل قليل هذا الخامس الان السادس السادس الشاهد هو ايات القرآن والمشهود هو تاليه الذي يتلوه - 00:24:25

فالقرآن يشهد لك او علي كما جاء في الحديث والقرآن لك او عليك حجة لك او عليك اذا القرآن شاهد والتالي القاري هو المشهود وقال السابع قال الشاهد الملائكة والمشهود - 00:24:59

الخلق السابع ولا الثامن ثامن الشاهد مصلي الفجر والملائكة والمشهود صلاة الفجر وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودة من من الناس والملائكة من الناس والملائكة التاسع ولا الثامن التاسع - 00:25:23

ان الشاهد الارض فهي تشهد على اهلها والمشهود الناس العاشر ان الشاهد كل كافر معذب للمؤمنين مستهزئ بهم والمشهود كل مؤمن معذب من قبلهم وهذا هو المعنى الذي فسر به الایة هنا - 00:26:01

في سورة البروج بعد ان اورد شيخنا رحمة الله هذه الاقوال الكثيرة قال رحمة الله والارجح ان يقال ان هذه ان هذين اللفظين الشاهد والمشهود مطلقاً وهذه المعاني كلها مندرجة - 00:26:42

تحتها وما جاء عن السلف في ذكر بعض الافراد فليس دليلاً للتخصيص وما جاء عن بعض السلف في تفسير الایة بذكر بعض الافراد فليس دليلاً للتخصيص بل هو وارد على سبيل المثال - 00:27:11

نسائل سؤال ونحاول ان نجاوب عليه ما هو جواب ما هو جواب هذا القسم طبعاً دائماً اذا رأينا قسم قلنا فيه قسم ومقسم وهو الله عز وجل ومقسم عليه طيب ما هو المقسم عليه - 00:27:37

ما هو جواب القسم لو تأملنا نريد ان نعرف ما هو جواب القسم اختلاف العلماء في جواب القسم فقال الفراء جواب القسم قتل اصحاب الاصدود فقال فقيل ان هذا لا يصلح جواباً للقسم - 00:28:02

لماذا؟ لعدم الربط بينه وبين القسم ولا والقاعدة ان جواب القسم لابد ان يكون مرتبط في ربط يربط مثلاً انت الان تقول اقسم بالله ان الصلاة حق لو قلت اقسم بالله ان الصلاة حق ما صار جواب القسم - 00:28:30

لان ان الصلاة حق جملة استثنافية ما لها علاقة القسم لكن لما تقول اقسم بالله ان الصلاة حق جعلتها تفسيرية فعرفنا انه مقسم انه جواب القسم لما تقول اقسم بالله - 00:28:57

لا زيد سارق اللام هذه رابطة ما في اشكال يربط لذلك قال الفراء خروجاً من هذا الاشكال قال جواب القسم قتل اصحاب الاصدود ولقد مقدر لقد قتل اصحاب الاصدود لقد مقدر - 00:29:16

لقد قتل اصحاب الاختبار ويرد هنا سؤال اذا كان لقب مقدر فلماذا حذف لدلالة على سرعة هلاك اصحاب الاصدود من قبل الله عز وجل بمجرد ما انهم شهدوا على تعذيب المؤمنين - 00:29:41

وما ان انتهوا من تعذيبهم الا جاءهم الهلاك من الله سبحانه وتعالى وعندني ان هذا القول هو الاقرب وان كان شيخنا رحمة الله لم يرجحه قيل ان الجواب محفوظ الجواب محفوظ - 00:30:03

وتقديره وشهادتي مشهود ان هؤلاء معذبون ان هؤلاء معذبون؟ من هؤلاء اصحاب الاصدود والقول الثالث ان جواب القسم ان بطش ربك لشديد مؤخر ننتقل الى سؤال اخر ما المناسبة بين - 00:30:32

ما اقسم الله به وبين اهلاك اصحاب الاصدود دايما لازم نعرف في مناسب لما اقسم الله بالعصر ثم ذكر صفات المفلحين المناسبة ان يا ايها المفلحون يا ايها الناس استخدموا الوقت في هذه - [00:31:11](#)

طيب هنا اقسم الله بالسماء ذات البروج وباليلوم الموعود وبالشاهد المشهود ما المناسبة في اهلاك الله عز وجل لاصحاب الاصدود والنار ذات الوقود الى اخره قال العلماء لبيان ان الله جل وعلا - [00:31:36](#)

قلق هذا الكون وابقى السماء ببروجها واهلك من عاند اذا اليوم الموعود حق وشاهد مشهود واقع اعيد مرة اخرى قال الله خلق السماوات والارض فلما ابقي السماء ببروجها واهلك الكفار المعاندين - [00:31:56](#)

اذا اليوم الموعود حق والشاهد المشهود واقع هكذا ذكر شيخنا رحمة الله تعالى وقال بعضهم لان الكفار المعاندين انما يأتיהם العذاب من قبل السماء كما حصل مع اصحاب الاصدود فكان مناسبا ذكر البروج - [00:32:27](#)

العذاب يجيء من قبل السماء على الكفار المعاندين فكان مناسبا ان يذكر البروج وقيل لما كان للنجوم والقمر منازل فان في اخذ الله واهلاكه الكفار اجلا محددا - [00:32:59](#)

كما جعل الله للبروج منازل معينة محددة كذلك جعل الله لاهلاك الكفار ازمنة محددة ثم قال جل وعلا مبينا مخوفا تخويفا دنيويا من ينكر القيامة قتل اصحاب الاصدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شؤوا - [00:33:26](#)

اربع ايات ذكرها الله تبارك وتعالى مخوفا دنيويا اولئكم الناس الذين انكروا القيامة قتل ابن عباس رضي الله تعالى عنهم يقول قتل بمعنى لعن في جميع القرآن ابن عباس يفسر قتل بمعنى لعن - [00:33:57](#)

واللعن الذي يترتب عليه الاهلاك اذا لما تأتي عند بعض المفسرين يقول قتل اصحاب الاصدود هلك اصحاب الاصدود فهذا تفسير باللازم والا فابن عباس يرى انه قتل بمعنى لعن قد يقول قائل طيب ابليس اللعين لعن - [00:34:32](#)

فلماذا لم يهلك الجواب لانه طلب الانذار ولو لا طلب الانذار لكان من المهلكون ها من غير انذار فلذلك من لعن يهلك ولهذا ينبغي ويجب على الانسان ان يتبع عن مواطن اللعن - [00:34:59](#)

وجوبا لان من لعنه الله لا يرجى له التوبة لا يرجع له لصلاح لا يرجى له الايمان الا ترون ان الله جل في علاه لعن اقواما فلما لعنهم لم يؤمنوا - [00:35:25](#)

وهلكوا اهل الكفر وهذا يجعل الانسان يتبع عن مواطن اللعن. قال قتل اصحاب الاصدود قتل اصحاب الاصدود اصحاب هذه اللفظة تدلل على انهم جماعة وليسوا واحد وما قال قتل صاحب الاخت - [00:35:46](#)

مع ان الذي امر هو حاكمهم لكنهم لما طاوعوه في الشر وامتثلوا امره في الكفر كان حكمه وحكمهم سواء قتل اصحاب الاخت والاصدود جمع خد والمقصود به الحفر جمع حفرة - [00:36:13](#)

الاصدود طبعا الخدود مفرد وجمعه اخاديد قال قتل اصحاب الاصدود اي صاحب الحفرة دل على انه حفر حفرة عظيمة كما جاء في بعض التفاسير او قد النار فيها كما قال الله النار ذات الوقود - [00:36:45](#)

حفر حفرة عميقة ثم جعلها موقدة هذه الحفرة بالنار قال ذات الوقود معناه ان هذه الحفرة كلما ضعف نارها يزيدون من حطامها يزيدون من وقودها الوقود ما يشتعل به ما تشتعل النار به - [00:37:14](#)

الوقود ما تشتعل النار به. النار يقول المفسرون النار بدا الاستعمال قتل اصحاب الاصدود الناري هذا بدا الاجتماع اي هذا الاصدود على اي شيء كان مشتملا النار ذات الوقود لان الحفرة - [00:37:43](#)

قد تكون فيها كنز قد تكون في الحفرة كنوزا قد تكون في الحفرة انسانا قد تكون في الحفرة نهرا ماء لذلك جاء الاجتماع الناري ذات الوقود اي اخدود مشتمل على النار ذات الوقود - [00:38:03](#)

بدل النار بدا الاجتماع النار ذات الوقود وقال بعض المفسرين انه بدل الكل بذلوا الكل ولكنه مضاء ممحوظ تقديره قتل اصحاب الاصدود اخدود النار ذات الوقود فاذ قلنا ان النار - [00:38:25](#)

بدل الكلي عن الكل فمعناه لابد ان تقدر كلمة اخدود النار ذات الوقود. ولكن الاول احسن لماذا لان القاعدة في التفسير متى ما

امكن التفسير بدون تقدير متى ما امكنا التفسير بدون تقدير - 00:38:55

فالمحبب اليه متعين قال جل وعلا النار ذات الوقود وقود فعول وهي من صيغ المبالغة وقوله من صيغ المبالغة وفيه اشارة الى ان هذه النار كانت هذه الحفرة كانت مليئة - 00:39:18

بانواع من الوقود سواء قلنا خشب او نفط او قار او عذرة البهائم او حشيش او غير ذلك ثم قال جل وعلا اذ هم عليهما قعود مين متعلق بقتلة قتل اصحاب الاخذود اذ هم عليهما قعود - 00:39:54

فدل على ان سبب اهلاك الله لهم سبب لعن الله لهم انهم اوقدوا النار ثم يشاهدون المؤمنين يعذبون ولا تأخذهم رأفة ولا رحمة اذا كلمة اذ هم هذا ظرف متعلق بايش؟ بقتل - 00:40:26

اذ هم اذ ظرف متعلق بقتل اذ هم عليهما قعود على هنا بمعنى العندية اي اذ هم عليهما اي اي اذ هم عندها اذ هم عنده لكن يأتي هنا سؤال - 00:40:47

اما كان عليهما بمعنى عندها فلما جاءت الاية بعليها ولم تأتي بعنددها لان فيها اشارة الى انهم كانوا عندها في مكان عال لأن النار تحتهم يشرفون على تعذيب عنا كانت في حفرة الناس ينزلون إليها - 00:41:09

العساكر والجنود وهم في مكان مرتفع فالناظر إليهم من بعيد يظنهنهم على النار من شدة علو مكانهم فجاء التعبير بعليها دون عندها اذا هم عليها يعني عندها مع العلو لان لماذا قلنا عندها مع العلو لان - 00:41:37

ترك العندية الى العلو لا يمكن الا ان يكون معنى العلو موجودا اذ هم عليهما قعود قوله جل وعلا قعود يعني في اشارة الى انه حتى ما كانوا واقفين كانوا جالسين - 00:42:01

القعود جمع قاعد تقول زيد القائد قاعد والناس قعود اذا هم معناته انه مو بس الملك اللي قاعد الملك والوزراء والحسن ومن معه من الوجاهات كلهم جالسين على الكراسي او على المدارج - 00:42:26

ويشرفون على تعذيب المؤمنين وهذا فيه ايها الاخوة قضية مهمة جدا نستفيدها انه اذا قام احد الكفار بتعذيب المؤمنين ونهاهم الاخرون من الكفار فربما يكون نهاي الكافرين مانعا من ازال العذاب به - 00:42:52

اما اذا كان الكل على هذا الوصف فلا مانع من ازال العذاب عليه وهذه قضية مهمة قال الله جل وعلا وهم على اذ هم عليهما قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهدوا - 00:43:14

هذه الصفة الاخيرة من صفات الكفار هؤلاء الذين قال الله عنهم قتلوا وفي قوله وهم اي اي الذين قعدوا على النار يشرفون على ما يفعلون بالمؤمنين شروط. فيه اشارة - 00:43:34

في اشارة الى عظيم جبروتهم الى عظيم غلطة قلوبهم الى عظيم نزع الرحمة من صدورهم كيف يرون اناس بشر يعذبون بهذه الطريقة الانسان مهما تكل كفر فان في قلوب كثير من الكفار رحمة - 00:43:57

ورأفة الى اي حد وصل كفر هؤلاء جبروت هؤلاء اذا وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهدوا فيه اشارة الى عظيم جبروتهم وفي اشارة الى عظيم غلطة قلوبهم ونزع الرحمة من صدورهم - 00:44:30

جالسين ينظرون من المعذبين لا يتحركون ربما يكون هؤلاء المعذبين من المؤمنين من هم اقاربهم عاشوا معهم تربوا معهم سبحان الله العظيم وهم يضحكون ويمرحون فرحين بما يفعلون ليس في قلوبهم خوف ولا رحمة - 00:44:55

لا خوف من الله ولا رحمة للخلق. لهذا يقول بعض العلماء متى ما نزع من صدر الانسان امران عذب لا محالة خوف من الله ولم يكن فيه رحمة للخلق - 00:45:27

فإن الله عز وجل ربما يرحم الكافر بخوفه منه وربما يرحم الكافر برحمته لبعض المخلوقات لكن اذا لم يكن في قلبي خوف ولا رحمة فالعذاب ناجل لا محالة طبعا هذه القصة - 00:45:45

جاءت في صحيح الامام مسلم قصة اصحاب الاخذود وكلكم تعرفون هذه القصة التي ذكرها الحافظ ابن كثير عند التفسير هذه الاية يمكن ان ترجعون اليها. وخلاصتها انه كان هناك ملك - 00:46:13

من الملوك كان مشركا على دين اهل الاوثان وقيل انهم كانوا من اهل نجران كانوا في منطقة نجران من جنوب الجزيرة وكان هناك راهب على دين عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:46:33

يعبد الله عز وجل هذا الملك كان له وزراء وحشم وعنده ساحر به كان يخوف من يعانده وكبر هذا الساحر وخشي الملك ان يموت فطلب منه ان يعلم انسانا ان يعلم انسانا - 00:46:59

السحر فعل هذا الساحر مسابقة فرأى طفلا ذكيا فاختاره من دون الاطفال فكان يأتي الطفل وكان بيته بعيدا عن القرية يأتي الطفل الى الساحر ليتعلم منه السحر فمر في يوم من الايام - 00:47:26

وهو ذاذهب الى بيته على رجل راهبا يصلي قال له ماذا تفعل قال اصلی اعبدوا الله قال هل هناك رب غير الملك؟ قال نعم يعني هم عندهم لا بد ان تعبد الملك ليوصلك الى الله - 00:47:53

ما عندهم عبادة لله مباشرة مثل المشركين اليوم يعبدون عيسى ليوصلهم الى الله يعبدون البابا ليوصلهم الى الله فقال الراهب الله ربنا هو المعبود فامن الغلام شيء فطري فطلب منه الرائب الا يخبر احدا - 00:48:16

فكأن يأتي عند الرائد ويتعلم وربما يتأخر عن ابيه في الاياب وعن الساحر في الذهاب فيعاتبه الساحر على التأخير ويعاتبه والداه على التأخير تعلمه الراهب حيلة وقال له اذا جيت عند الراهب - 00:48:46

فقل له حبسني والدي ان رأى الوالد يطلق في اللغة على المعلم وهذا من التوربة اذا جيت عند والديك فقل له حبسني معلمي فعل هذا حتى كان يوم من الايام اذا الناس في الطريق واقفين - 00:49:10

لا يستطيعون ان يتجاوزوا وجدوا دابة عظيمة وخاف الناس وقال الغلام اليوم اعلم ما هو الحق الساحر ام الراهن كأن في قلبه شيء فاراد ان يستيقظ فاخذ سهما من كنانته - 00:49:39

فقال باسم الله او اخذ حجرا صغيرا قال باسم الساحر فالقاه فلم يحصل شيء فقال باسم الله فالقى بالصخرة الدابة العظيمة فماتت فكب الناس كلهم على الغلام وافتتنوا به وامنوا بي - 00:50:10

ما امن به فلما جاء عند الرائب وقص عليه القصة قال يابني انك ان امرك قد عظم وشأنك قد ارتفع قال فان افتنت فلا تخبر عنني شيئا ولما اصبح بهذه الطريقة كان الناس يأتون اليه - 00:50:37

وهو يدعوه لهم بالشفاء والعافية او بالرزق والبركة فاجر الله على يدي كثيرا من الدعوة الى الله اسلم ناس كثيرين وعافى الله به خلقا حتى كان يوم من الايام عمي احد وزراء الملك - 00:51:02

فذهب الى الساحر لم يفعل له شيء فما كان الا ان سمع بالغلام فجاء الى الغلام فقال ادفع اليك مالا لتشفيسي قال لست اشفي الشافي هو الله فان امنت بالله دعوته - 00:51:27

ليشفيك قال اؤمن وامن فدعا الله فشافه الله فرجع الى الملك قال له الملك ارد عليك الساحر بصرك قال بل رد الله الي بصري قال لك رب غيري؟ قال نعم ربى وربك الله - 00:51:50

فأخذه وعذبه قال من علمك هذا؟ قال الغلام فأخذ الغلام وجيء به اذا بالساحر يريد ان يقول له هذا من سحرك الذي علمتك هذا من فعل الذي اخبرتك فيقول له لا - 00:52:17

بل هذا من فعل ربى فما زالوا بي حتى علموا عليهم من اين تعلم وذهبوا وجاءوا بالراهب فأخذ الوزير واخذ الراهب ووضع عليهم المنشار على رأسهما فنشر بالمنشار ما رجعوا عن دينهما - 00:52:37

فاراد الملك ان يقتل هذا الغلام لكن استحب اي من الناس ان يقول ان الملك قتل الغلام يراه عبيا فقال بعض من معه من الجن خذوا هذا الغلام وركبوه السفينة - 00:53:07

حتى اذا توسطتم في البحر هو البحر الاحمر القوه في البحر فأخذ الغلام وكبروا يديه ووضعوه في السفينة النقرؤه السفينة الصغيرة حتى اذا توسط البحر قال الغلام اللهم اكتفي بما شئت - 00:53:27

فماج البحر وغرقوا جميعا وفك الله حبال الغلام اذا به يرجع معافا كلهم هلكوا الا وجاء ودخل الى بيت الملك قال ما فعل اصحابك؟

قال كفانيهم الله تبارك وتعالى - 00:53:50

اهلکهم الله فقال الملك لجنوده خذوه الى رأس الجبل ما نفع معه البحر وغاب عن ذهنه ان الله يملك البر والبحر فلما اخذوه مكبلـا
ربطوه بخشبة حمله بعض الجنـد حتى اذا صعدوا الجبل او كادوا ارادوا ان يلقوه - 00:54:15

قال الغلام اللهم اكفيهم بما شئت فارتـجـفـ الجـبـلـ فـسـقـطـواـ جـمـيـعـاـ وـاحـدـاـ تـلـوـ الـاخـرـيـ وـمـاتـواـ وـاـذـاـ بـالـغـلـامـ قـائـمـ مـعـافـاـ يـرـجـعـ لـلـمـلـكـ وـالـنـاسـ
يـعـرـفـونـ هـذـهـ القـصـصـ وـيـسـمـعـونـ هـذـهـ القـصـصـ وـيـزـدـادـونـ ايـمانـاـ وـرـسـوـخـاـ وـثـبـاتـاـ - 00:54:41

فقال الغلام للملك انك لا تستطيع ان تقتلني الا ان تأخذ سهما من كنانتي ثم تقول باسم الله رب الغلام تستطيع قتلك والا ما تستطيع
قتله وذلك بان تجمع الناس ليشهدوا هذا الموقف - 00:55:07

اراد الغلام ان يتيقن الناس ان دينه حق فامر الناس فاجتمعوا ثم في مكان مرتفع اخذ الغلام وجاء الملك واخذ سهما من كنانته وقال
بسم الله رب الغلام فجاء السهم واصاب بين ترقوته ونحره هنا - 00:55:28

فمات الغلام فاسلم الناس افواجا وعلموا ان دين الغلام هو الحق فقال الوزراء والسحرة هذا الذي كنت تخشاه كلهم قد اسلمو فامر
الملك بالاخذود فخد وامر الابواب فاغلق ابواب الحصن - 00:55:53

وامر الا يخرج منه انسان الا ان يشهد بكفر دين الغلام وصحة دين الملك فكلما اخذوا انسانا واظهر الایمان القوه في النار حتى جاء
في الحديث ان امرأة كان في يدها وليدة لها غلام - 00:56:18

وهي ملقطة ثديها للولد وهو يرثع فلما جاءها عنـدـ النـارـ خـافـتـ عـلـىـ ولـدـهـ وـاـشـفـقـتـ عـلـيـهـ وـاـذـاـ بـالـغـلـامـ يـدـعـ الشـدـيـ ويـقـولـ ياـ اـمـاهـ انـكـ
على الحق فالقي بنفسك قال يا ابن عباس وغيره - 00:56:43

كل من كل من القى نفسه في النار جعل الله النار عليه بردا وسلاما واخذ الله ارواح من الجنة وما تعذبوا الا في ابدانهم هم ما احسوا
بشيء فلما فعل هذا الشيء - 00:57:05

وانتهى من تعذيب المسلمين اهلکهم الله جل وعلا جميعا اذا هذا معنى قتل اصحاب الاخذود قال وهم على ما يفعلون بالمؤمنين
شهود يقول العـلـامـ القرـطـبـيـ رـحـمـهـ اللهـ فيـ ذـكـرـ هـذـهـ القـصـةـ - 00:57:26

خلاص طيب لانك من فائدة القرطبي ونقف على وما نقم يقول العـلـامـ رـحـمـهـ اللهـ فيـ ذـكـرـ هـذـهـ القـصـةـ للمؤمنين عـظـةـ وـعـبـرـةـ انـ لاـ يـتـرـكـ
الـدـعـوـةـ الـىـ اللهـ بـمـجـرـدـ التـعـذـيبـ بـعـضـ النـاسـ - 00:57:49

اذا انقطع منه المعاش ما يدعى ولا يتعلم الله المستعان بعض الناس اذا استجن ما يتعلم ولا يعلم بعض الناس مجرد الخوف يغلق بابه
يقول انا ما اعلم الناس ما ادعـوـ النـاسـ - 00:58:06

خوف الله ذكر هذه القصة للعظة والعبرة ان الدعوة الى الله قد تشوتها الشوائب لكن العاقبة للمؤمنين كما قال الله عز وجل ثم ننجـيـ
رسـلـنـاـ وـالـذـيـنـ اـمـنـواـ كـذـلـكـ حـقـاـ عـلـيـنـاـ نـجـيـ - 00:58:26

المؤمنين نكمل ان شاء الله في السبت القادم صـلـىـ اللهـ وـسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ - 00:58:50